

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فن التعامل مع الاخوان



---

الناشر: ..... مؤسسة علوم نهج البلاغة.  
الطبعة: ..... الأولى.  
عدد النسخ: ..... ١٠٠٠ نسخة.  
التصميم: ..... احمد عباس مهدي عباس.  
التنضيد والايخراج الفني: ..... علي جاسم محمد علي.

---

سلسلة الأخوة والصدقة في نهج البلاغة (٢)

# فن التعامل مع الإخوان

تأليف

علي فاضل الخزاعي

اصدار  
موسسة علمي في النجف  
في القبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة  
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الاولى  
١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م



---

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة- مجاور مقام علي

الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٦٣٣

الموقع: [www.inahj.org](http://www.inahj.org)

Email: Inahj.org@gmail.com

---

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى الصَّلَاةِ  
وَعِنْدَ ضُدُودِهِ عَلَى اللُّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ  
وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ  
وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُدْرِ  
حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ  
وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ  
أَوْ أَنْ تَفْعَلَ بِغَيْرِ أَهْلِهِ ... وَتَجْرِعَ الْغَيْظَ  
فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَخْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا أَلَدَّ مَغْبَةً  
وَلِنْ لِمَنْ غَالَطَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَنَّ لَكَ»

نهج البلاغة، شرح محمد عبده: ص ٤٢٠.



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما  
ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها،  
وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاهها، جم  
عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها،  
وتفاوت عن الادراك أبدها»<sup>(١)</sup>، والصلاة والسلام  
على النبي المصطفى محمد وعلى آله الطيبين  
الطاهرين.

وبعد..

فالإسلام يريدك أن تندفع للعمل على إصلاح

---

(١) من خطبة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام (الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، ج ١، ص ١٣٢؛ بلاغات النساء، لابن طيفور، ص ١٥).

ما بينك وبين أبناء المجتمع، فاذا رأيت صدوداً أو  
منعاً أو قطيعة من قبل الآخرين، فحاول أن تبادر  
بالخير إليهم، لأن هذا الاحساس الذي ينبع من  
ذات الإنسان هو الذي يجعل المجتمع الإسلامي  
مجتمعاً حيواً، ولذلك يؤكد الإمام علي عليه  
السلام على هذه الفكرة.

علي فاضل الخزاعي



## المسألة الأولى

### كيف التعامل مع الإخوان الثقات

أفرد الامام علي عليه السلام كثيراً من المعاني ذات الفن الجميل التي من خلالها يستطيع المرء التعامل من بقية اخوانه وعند التدقيق بها نلاحظ الآتي :

**أولاً: صل اخاك عند صرمة:**

أراد أنه إذا جفاك أو صدّ عنك فأكره نفسك على صلته واحملها على ذلك، وقوله: احمل نفسك، يدل على أنه إكراه للنفس على ذلك؛ لأنه خلاف هواها ومرادها. فإن صلة الاخوة صلة فطرية.

**ثانياً: اللطف والمقاربة عند صدوده:**

حينما تريد أن تعطي للآخرين فلا تعطهم تمنناً، بل أعطهم ولو شيئاً قليلاً ولكن مع اللطف وهو خير من أن تعطيهم شيئاً كثيراً ثم تحملهم المنّة.

قال الإمام عليه السلام:

«ولبعض امساكك على أخيك مع لطف خير من بذل مع

جنف»<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً: البذل له عند جموده، الرفق به والتقرب إليه:**

أراد الإمام من الأخ ان يصل أخاه ويرفق به ويتقرب إليه حتى عند بخله عن العطاء، فعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«احمل نفسك عند شدة أخيك على اللين، وعند قطيعته على الوصل، وعند جموده على البذل، وكن للذي يبدو منه حمولا وله وصولاً»<sup>(٢)</sup>.

وعن ابي عبد الله عليه السلام:

---

(١) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٧٤، ص٢٠٩

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم، ج١، ص٢٨٦.

«ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلا حرم الله وجهه على النار، ولم يمسه قتر ولا ذلة يوم القيامة، وأتيا مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن، وهو أوجه منه جاهاً إلا مسه قتر وذلة في الدنيا والاخرة، وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران، معذبا كان أو مغفوراً له»<sup>(١)</sup>.

وقال الامام الكاظم عليه السلام:

«المؤمن أخ المؤمن لأخيه وأمه، وإن لم يلد له ابوه، ملعون من اتهم أخاه، ملعون من غش أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه»<sup>(٢)</sup>.

**رابعاً: الدنو منه عند تباعده**

على الأخ ان يتقرب من اخيه بالدنو منه، والتعهد لحاله عند تباعده فذلك من أسمى طرق الوفاء بين الاخوان.

**خامساً: اللين معه عند شدته:**

ولن لمن غالظك ولا تغالظه فتكون الغلظة مضاعفة، إذا رأيت من أخيك ما لا يحمد وأردت

---

(١) الامالي، للطوسي، ج٢، ص٢٦١.

(٢) نهج السعادة، الشيخ المحمودي، ج٨، ص٤٠٠.

أن تقاطعه، فقبل ذلك إذهب إليه وعاتبه فإذا لَانَ  
فَلِنْ لَهُ، أَمَا إِذَا بَقِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَاصْبِرْ فَلَعَلَّهُ  
يَعُودُ إِلَى وَدِهِ.

والأصل في هذا قوله تعالى:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ  
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

**سادساً: العذر له مقابل جرمه:**

وعلى الأخ أن يتغاضى عن أخيه عند هفوته  
ويحتملها منه، وكذلك إساءته إليه أن يمضي على  
قبول عذره إذا اعتذر في ذلك، فذلك من المواقف  
الأخوية العليا.

**سابعاً: التواضع له كأنه سيدك:**

وهذا التعبير الجميل الرائع كناية عن التواضع  
المشفوع بالمحبة واللفظ، فعن الامام علي عليه  
السلام في شأن التواضع قال:

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٤.

## «زينة الشريف التواضع»<sup>(١)</sup>.

وعن الامام الحسن بن علي عليهما السلام قال:  
«أعرف الناس بمحقوق إخوانه، وأشدهم قضاء لها، أعظمهم عند  
الله شأنًا، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من  
الصديقين، ومن شيعة على بن أبي طالب عليه السلام حقا»<sup>(٢)</sup>.  
ومما روي في أثر التواضع أنه ورد على أمير  
المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب وابن،  
فقام إليهما وأكرمهما، وأجلسهما في صدر مجلسه،  
وجلس بين أيديهما، ثم أمر بطعام، فاحضر فأكلا  
منه، ثم جاء قنبر بطست، وإبريق من خشب،  
ومنديل للييس، وجاء ليصب على يد الرجل ماء  
فوثب أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ الابريق  
ليصب على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب  
وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصب الماء  
على يدي؟ قال: اقعد، واغسل يديك فان الله عز

(١) الامثل، مكارم الشيرازي، ج١٣، ص٥١.

(٢) تفسير الامام العسكري، ج٧٥، ص١.

وجل يراك وأخاك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل  
عنك ويزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة  
أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في  
ممالكه فيها. فقعد الرجل. فقال له علي عليه  
السلام: أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته  
وبجلته، وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني  
لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما  
كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا.

ففعل الرجل ذلك فلما فرغ، ناول الابريق  
محمد بن الحنفية وقال: يا بني لو كان هذا الابن  
حضرني دون أبيه لصببت الماء على يده، ولكن الله  
عز وجل يأبي أن يسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما  
مكان، لكن قد صب الاب على الاب، فليصب  
الابن على الابن. فصب محمد بن الحنفية على  
الابن»<sup>(١)</sup>.

---

(١) قبسات من نهج البلاغة، ج ١، ص ١.

**ثامناً: تجرع الغيظ للوصول إلى لذة حسن العاقبة:**

تُبّه عليه السلام بذكر تجرع الغيظ على أن في  
التجرع العز وفي المكافاة الذل، مع أن الإنسان لا  
يرضى بذل نفسه وإنما ذلك كله لكثرة ثوابه وعظم  
فوائده.

عن الرضا عليه السلام قال :

«أوحى الله تعالى إلى نبي: إذا أصبحت فأول  
شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث  
فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه.  
فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم  
فوقف وقال أمرني ربي أن آكل هذا وإِنَّه لا يأمرني  
إلاّ بما أطيق، فمشى إليه ليأكله، فكلّما دنا منه  
صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها  
أطيب شيء أكله، ثم مضى فوجد طستا من ذهب  
فقال أمرني ربي أن أكتم هذا، فحفر له حفيرة  
وجعله فيها وألقى عليه التراب، ثم مضى فالتفت  
فإذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرني ربي

فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير  
حوله فقال أمرني ربي أن أقبل هذا، ففتح كفه  
فدخل الطير فيه.

فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ  
أيام.

فقال: أمرني ربي ألا أؤيس هذا، فقطع من  
فخذه قطعة فألقاها إليه، ثم مضى فإذا هو بلحم  
ميتة منتن مدود، فقال أمرني ربي أن أهرب من هذا  
فهرب منه ورجع، ورأى في المنام كأنه قيل له:  
إنك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذلك؟

قال: لا.

قيل له: أما الجبل فهو الغضب، إن العبد إذا  
غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب،  
فإذا عرف نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت  
عاقبته كاللحمة الطيبة التي أكلها، وأما الطست فهو  
العمل الصالح إذا كتبه العبد وأخفاه أبي الله إلا أن



يظهره ليزينه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة،  
وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فأقبله  
واقبل نصيحته، وأما البازي فهو الرجل الذي  
يأتيك في حاجة فلا تؤيسه، وأما اللحم المنتن فهو  
الغيبة فاهرب منه»<sup>(١)</sup>.

وأوصى الامام علي بن الحسين ابنه محمداً  
عليهما السلام فقال:

«يا بني عليك بتجرّع الغيظ من الرجال، فإنّ أباك لا  
يسرّه بنصيبه من تجرّع الغيظ من الرجال حمر التّعم، والحليم  
أعزّ ناصراً وأكثر عدداً»<sup>(٢)</sup>.

وعن مولانا السجّاد عليه السلام:

«وما تجرّعت من جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا  
أُكافي بها صاحبها»<sup>(٣)</sup>.



---

(١) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ص ١٢٣.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ج ١، ص ٤٥١٣.

(٣) بحار الانوار: ج ٤٦، ص ١٠٢.

## المسألة الثانية

**اللين هو القاعدة الأساس في التعامل مع**

**الأخوان**

قوله عليه السلام:

«ولن لمن غاظك فإنه يوشك أن يلين لك»

اللين في الكلام الذي لا خشونة فيه من الأساليب التي ينبغي سلوكها مع كل أحد، ولا يُعدّل عنه إلى غيره، فاللين هو القاعدة الأساس في التعامل مع الإخوان، ومستراح المؤمن، به تهدأ نفسه ويطمئن قلبه بهدوء نفسه، وإنما تهدأ نفسه بموت شهواتها وإنما تموت شهواتها بما أصبر قلبه بنور اليقين من جلال الله تعالى وعظمته، ومن غلظ قلبه واشتد فمن القسوة وإنما يقسو قلبه من

الغفلة عن الله تعالى وإنما يلين القلب لما يربط  
بذكر الله .

عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له :  
«إن من الكرم لين الكلام، ومن العبادة إظهار اللسان  
وإفشاء السلام»<sup>(١)</sup> .

فالإنسان يستعمل عند معاملته الناس ووعظهم  
ومحاورتهم اللين الجميل وهو من أجزاء التواضع  
وله تأثير عظيم في حسن المعاشرة وجذب القلوب  
وتحصيل الفوائد والكرم يطلق على سعة الخلق  
والخير والفضل والشرف والجود والعزة والصفح  
والعظمة والتتزه عن مخالفة الرب.

جاء في كتاب روائع نهج البلاغة : (وليس بين  
نزعات القلب ما هو أدعى إلى الراحة من شعور  
المرء بأن له في جميع الناس إخواناً أحبّاء، فإذا تألم  
ابن أبي طالب من سيئات زمانه، جعل الخبز وهو

---

(١) سنن النبي الاكرم، ج ٨٣، ص ١٢ .

آلة البقاء، والصدق وهو ركيذة البقاء، ومؤاخاة  
الناس في منزلة واحدة، فقال في ناس زمانه:  
«يوشك أن يفقد الناس ثلاثا: «درهما حلالا،  
ولسانا صادقا، وأخا يستراح إليه».

وإذا كانت الغربة قساوة كبرى لأنها تستدعي  
الوحدة، فإنَّ أشدّها يكون ساعة يفقد الانسان  
إخوانه وأحبّاءه لأنه يفقد إذ ذاك قلوبا يعزّ بعطفها  
ويحيا بحنانها: «والغريب من لم يكن له حبيب»  
و«فقد الأحبة غربة»<sup>(١)</sup>.

---

(١) روائع نهج البلاغة، ج ١٠، ص ٥.

## المسألة الثالثة

### لماذا تنقلب الاخوة إلى صداقة؟

قوله عليه السلام:

«الناس أخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فهي  
عداوة»<sup>(١)</sup>.

إن الاخوة إذا لم تقم على أساس المحبة في الله  
وقامت على أساس المنافع والمصالح الشخصية  
فإنها حتماً تنقلب إلى العداوة والبغضاء حينما تتأثر  
المصالح القائمة بينهما بمؤثرات أخرى.

فلا يجدر بنا أن نواخي على أساس مصالحنا  
الدنيوية ومكاسبنا التجارية، وليس غريباً أن ينتهي

---

(١) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، التستري،  
ص ٤٥٢.

الأمر بالفراق أو القطيعة حينما تنقضي المصالح  
وتكون الصحبة مشؤومة بالحرمان.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من اخى في الله غم، ومن اخى في الدنيا حُرْم»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام:

«كل مودة مبنية على غير ذات الله ضلال والاعتماد عليها  
محال»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام:

«من لم تكن مودته في الله فاحذره، فإن مودته لئيمة  
وصحبتة مشؤومة»<sup>(٣)</sup>.

فالمجتمع المؤمن التقي مجتمع مثالي في حياته وما  
يرفّ عليها من أرواح السلام والأمن والاستقرار  
حيث لا ظلم ولابغي ولاعدوان، وحيث الناس  
إخوان على طريق الله، وعلى التناصح والتواصي

---

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ١، ص ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم، ج ١، ص ٢٨٩.

بالحق والخير.

فأي بركة أعظم من تلك البركة وأي حياة  
أطيب وأكرم من هذه الحياة، التي يجتمع فيها  
الإنسان إلى الإنسان بقلب سليم ونفس مطمئنة  
لا يحمل لأحد شرا ولا يترصد له أحد بسوء.

## المسألة الرابعة

### قواعد عامة للتعامل مع الاخوان

قوله عليه السلام:

«من قلب الأخوان عرف جواهر الرجال»

إن للإخوة قواعد، على الإنسان أن يحرص عليها مع من يصاحبه فمن تتوافر فيه هذه الصفات فهذه من الاخوة النموذجية ومن هذه القواعد:

١ - اتخاذ الأخ والصديق المؤمن الصالح كما في قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لأبي ذر: «لا تصاحب إلا مؤمناً...»<sup>(١)</sup>.

٢ - كما إن النية الصالحة لا بد منها في كل قول وعمل، لقوله عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال

---

(١) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج ٣٦، ص ٤٧٣.



بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...»<sup>(١)</sup>، فينوي الإنسان اتخاذ أخ وصديق صالح، يكون عوناً له على أمر دينه ودينه، وليستعين به على طاعة الله تعالى، فبهذه النية يوفق الله تعالى الصديقين معا إلى الخير، ويحفظ عليهما أخوتهما وصادقتهما.

٣ - وكذلك من آداب الأخوة : ألا يحسد الاخ إخوانه على ما يراه من النعم عندهم، لأن الله سبحانه وتعالى قد فاوت بين العباد في الأرزاق والعطيات والأموال، وغير ذلك فينبغي على الأخ إذا آخى أخاً له ألا يحسده على نعمة عنده، وأن يحمد الله سبحانه وتعالى أن وهبها الله لأخيه، والله عز وجل قال : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

روي أن الإمام الصادق عليه السلام كان يتمثل كثيراً بهذين البيتين :

(١) تفسير الامثل، ناصر مكارم الشيرازي، ج ٢٠، ص ٤٨٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٤.

أخوك الذي لو جئت بالسيف عامداً  
لتضربه لم يستغشك في الود  
ولو جئتُه تدعوه للموت لم يكن  
يردك إبقاءً عليك من الرد<sup>(١)</sup>.

وإذا حصل أذى للمسلم من أخيه فقد بين  
سبحانه وتعالى أنه يجوز له الرد عليه بالمثل والأولى  
له أن يعفو ويصفح ويغفر، كما قال الله تعالى :

﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ  
عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى :

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ  
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا  
وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

وإن الأخ الناصح الصادق ليس له غرض في

(١) بحار الانوار، ج ٧١، ص ١٦٦.

(٢) سورة الشورى: الآية ٤٠.

(٣) سورة فصلت: الايتان ٣٤-٣٥.

إشاعة عيوب من ينصح له، وإنما غرضه إزالة  
المفسدة وإخراج أخيه من غوائل تلك المفسدة،  
وشتان بين من قصده النصيحة ومن قصده  
الفضيحة، ولا تلتبس إحداهما بالأخرى.

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا يكون أخوك أقوى منك على مودّته».

وقال: «لأخيك عليك، مثل الذي لك عليه».

وقال: «لا تضيّع حقّ أخيك ابتكالا على ما بينك وبينه،  
فإنّه ليس لك بأخ من ضيعت حقّه، ولا يكن أهلك أشقى  
الناس بك واقبل عذر أخيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له  
عذراً».

وقال: «لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته».

وقال: «ارحم أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك».

وقال: «من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه

علانية فقد شانه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي، ج ١، ص ٦٩.

## المسألة الخامسة

### شواهد وعبر من المؤاخاة في السنة

جعل الدين الاسلامي مؤاخاة الاخوة انواعاً عديدة، منها ما كانت من الاصل أي النسبية المنسوبة إلى الأب والأم، ومنها المؤاخاة الاسلامية، أي بما يقوم به المرء تجاه أخيه من الحب له والإحسان إليه، ومنها المؤاخاة الإنسانية، أي اشتراك البشر جميعاً في الأخوة الإنسانية، على اختلاف ميولهم العقائدية ووظائفهم الاجتماعية، ومنها المؤاخاة المثلية، مثلما آخى الرسول صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار، ومثل ذلك أيضاً مؤاخاته صلى الله عليه واله بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام.

## ١- المواخاة النسبية:

وتلك هي المواخاة المنسوبة إلى أب وأم، حيث أن الاسلام يضع الأخوة بوصفها محتوىً لطبيعة العلاقة الاجتماعية في المجتمع الاسلامي، كما يريد أن يضعها من حيث محتواها الانساني إلى صف علاقة الاخوة النسبية التي يمتزج فيها الولاء والنصرة والحقوق الاجتماعية بالحب والود والمشاعر والعواطف الانسانية، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون» أي: (لزوم التعاطف والتوازر والتراحم، أو المراد بالأب مادتهم وهي الطينة الجنانية وبالأم روحهم المربية لهم، وإطلاق الأب والأم عليهما مجاز وحملهما على آدم وحواء بعيد لاشتراك جميع الناس في ذلك»<sup>(١)</sup>.

عن جابر الجعفي قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما

---

(١) شرح اصول الكافي، المازندراني، ج ١٤، ص ٥١.

حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي، وصديقي، فقال عليه السلام:

«نعم يا جابر إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب روحا من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن، حزنت هذه لأنها منها»<sup>(١)</sup>.

وروى سويد بن حنظلة قال: خرجنا ومعنا وابل بن حجر نريد النبي صلى الله عليه وآله فأخذه اعداء له وتخرج القوم ان يخلفوا فحلفت بالله انه اخي فخلّى عنه العدو، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال:

«صدقت، المسلم أخو المسلم»<sup>(٢)</sup>.

وأروع الأمثلة على الأخوة الحقيقية الصادقة أخوة الإمام أبي الفضل العباس وأخيه الإمام

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) مصباح الفقاهة، السيد الخوئي، ج ١، ص ٦١٣.

الحسين عليهما السلام إذ نجد الإمام أبا الفضل العباس عليه السلام في سلوكه مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام يجسّد حقيقة الأخوة الصادقة، فلم يبق لون من ألوان الأدب والبرّ والإحسان إلّا قدّمه له، وكان من أروع ما قام به في ميادين المواساة له، إنه حينما ورد الماء يوم الطفّ تناول منه غرفة ليشرب، وكان قلبه الزاكي متفطر من شدة الظمّ، فتذكّر في تلك اللحظات الرهيبة عطش أخيه الإمام الحسين وعطش الصبية من أهل البيت عليهم السلام، فدفعه شرف النفس وسموّ الذات إلى رمي الماء من يده، ولو تصفحنا في تاريخ الامم والشعوب لا نجد مثل هذه الاخوة الصادقة.

## ٢- المؤاخاة الاسلامية:

أمر الله سبحانه وتعالى من عباده التمسك بجبل الله، فرباط الأخوة الاسلامية هو الذي أمرنا الله

تعالى أن نعتصم به إذ قال جلَّ اسمه :

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ  
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ  
النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ  
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فالمواخاة الاسلامية تجمع المسلمين على باب  
المحبة والتودد، وتدفع المسلم لأن يقوم تجاه المسلم  
بما يقوم به تجاه أخيه من الحب له والإحسان إليه  
وذلك مصداق، والانسان عندما يحب اخيه في الله  
ويتودد له ويؤازره في الله فهذا الشخص يكون في  
جوار الله سبحانه يوم القيامة.

عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قال :  
«إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من الله عزَّ وجلَّ يسمع

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.



آخرهم كما يسمع أولهم فيقول: اين جيران الله جلّ جلاله في داره؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون: ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون: كنا نتحاب في الله، وتتوازر في الله تعالى. قال: فينادي مناد من عند الله تعالى: صدق عبادي خلّوا سبيلهم. فينطلقون إلى جوار الله في الجنة بغير حساب».

ثم قال أبو جعفر عليه السلام:

«فهؤلاء جيران الله في داره، يخاف الناس ولا يخافون، ويحاسب الناس ولا يحاسبون»<sup>(١)</sup>.

إن المسلم الذي يحب لأخيه مثل ما يحب لأعز أهله ويكره له ما يكرهه لهم وينصحه على فعل الخير فإن الله سبحانه سيجعل له من الذين يستظلون بظل عرشه.

فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٦، ص ١٧٠.

وعن يمين الله، فقال له ابن أبي يعفور: وما هي جعلت فداك؟ قال:

«يجب المرء المسلم لأخيه ما يجب لأعزّ أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله، ويناصحه الولاية» (إلى أن قال): إذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همه ففرح لفرحه إن هو فرح، وحزن لحزنه إن هو حزن، وإن كان عنده ما يفرح عنه فرّح عنه، وإلّا دعا له (إلى أن قال): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج، وأضوء من الشمس الضاحية. يسأل السائل: ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله»<sup>(١)</sup>.

وكما أن الانسان يجب لنفسه البقاء والكرامة فكذلك عليه أن يجب هذا الفعل لغيره ايضاً، الاخوة اذا سادت بين المسلمين فإنها تكون من أهم العوامل لتكافلهم وتضامنهم قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٠٤.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

### ٣- المؤاخاة الإنسانية

كذلك المؤاخاة الإنسانية التي تعم البشر جميعا  
وتعد من أفضل الروابط التي تحفظ النظام  
الاجتماعي : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ  
أَخْوَانِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ،  
﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ  
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا  
وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

إن الناس الذين تكون أخوتهم في الله عز وجل  
ويتمسكون بجله وقلوبهم متألفة مع بعضها فإن  
الله سيديم هذه الأخوة ويجعلها تحت رحمته قال  
تعالى :

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا  
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠ .

(٢) سورة الحشر، الآية: ٩ .

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا»<sup>(١)</sup>.

كما أن على الإنسان أن يُظهر الرحمة والمحبة والتعاطف مع الآخرين بغضّ النظر عن ألوانهم واعتقاداتهم وميولهم ، لأنها من اعظم مقومات الإخوة الإنسانية قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«فإنهم صنفان : إما أخ لك في الدين أو نظير لك في

الخلق»<sup>(٢)</sup>.

إن القرآن الكريم ينظر إلى الأفراد في المجتمع الانساني على أساس رابطهم التكويني في الخلق وهو رابط الانسانية ، وهذا الرابط الانساني يجمع الافراد في شتى المناسبات من أفراح وأتراح وتعارف، فالفرد، بغض النظر عن نوعية ارتباطه الفكري والعقائدي بالآخرين، يعيش بالدرجة الأولى ارتباطاً إنسانياً معهم ، فيشير القرآن إلى هذا المعنى عندما يتحدث عن دعوة الأنبياء للشعوب

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٢) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٣، ص ٨٤.

الكافرة، فيقول:

﴿وَالِي مَدِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَالِي مَدِينٍ﴾

﴿وَالِي مَدِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فمنطوق الآيتين الشريفتين يدل

على أن القاسم المشترك والقدر الجامع بين كفار  
ثمود ومدین من جهة، والنبین صالح وشعیب من  
جهة أخرى هو اشتراكهم جميعاً في الأخوة  
الانسانية، على اختلاف ميولهم العقائدية  
ووظائفهم الاجتماعية.

(وبطبيعة الحال، فإن تصميم القرآن الكريم  
على فهم الرابط الانساني الذي يربط الأفراد دون  
النظر إلى منشأهم وعقيدتهم، ضروري ضمن  
النظرية الإسلامية في تكامل النظام الاجتماعي؛  
لأن الانسان - حسب تلك النظرية - مصمم منذ  
نشأته الأولى على التحسس والشعور والانفعال  
والتفاهم والتغير، وهي أمور يتميز بها الافراد عن

---

(١) سورة الاعراف، الآية: ٧٣.

(٢) سورة الاعراف، الآية: ٨٥.

غيرهم من الكائنات)<sup>(١)</sup>.

عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء  
رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه  
السلام فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال:  
«نعم».

قال أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن  
الحسين ثم مسح عينيه فقال:  
«ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟».

قال: قوله: اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم  
على بغيهم، فقال:  
«ويلك اما تقرأ القرآن؟».

قال: بلى، قال:  
«فقد قال الله: ﴿وَالَىٰ مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾،  
﴿وَالَىٰ نَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ فكانوا اخوانهم في دينهم أو  
في عشيرتهم؟».

---

(١) النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم، زهير الأعرجي،  
ص ٢٤.

قال له الرجل : لا بل في عشيرتهم ، قال :

«فهؤلاء اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم ، في دينهم»

قال : فرّجت عني فرج الله عنك<sup>(١)</sup> .

إن الرابطة الانسانية التي يعلنها الاسلام بكل صراحة ويطبّقها في كل احكامه وتشريعاته تميزه عن بقية الأديان والعقائد في الاهتمام بكرامة الانسان واشباع حاجاته الأساسية ، فيصرح القرآن المجيد بكل وضوح منادياً :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى  
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>

٤- مؤاخاة الأمثال :

وايضا مؤاخاة أخوة الأمثال هي الاخوة بين النظائر أي يكون فيها فيه الفرد نظير الفرد الاخر في الافعال والصفات .

(١) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠ .

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣ .

فعن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(١)</sup> آخى رسول الله بين

الاشكال والأمثال فأخى بين أبي بكر وعمر وبين  
عثمان وعبد الرحمن، وبين سعد بن أبي وقاص  
وسعيد بن زيد، وبين طلحة والزبير، وبين أبي  
عبيدة وسعد بن معاذ، وبين مصعب بن عمير وأبي  
أيوب الأنصاري وبين أبي ذر وابن مسعود، وبين  
سلمان وحذيفة، وبين حمزة وزيد بن حارثة،  
وبين أبي الدرداء وبلال، وبين جعفر الطيار ومعاذ  
بن جبل، وبين المقداد وعمار، وبين عائشة  
وحفصة، وبين زينب بنت جحش وميمونة، وبين  
أم سلمة وصفية، حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم  
على قدر منازلهم ثم قال :

«أنت أخي وأنا أخوك يا علي»<sup>(٢)</sup>.

كذلك الله سبحانه وتعالى آخى بين جميع خلقه

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣٢.



حتى الملائكة، فجعل لكل ملك من الملائكة مثيلاً له. وروي أنه كان النبي صلى الله عليه وآله بالنعيلة وحوله سبعمئة وأربعون رجلاً، فنزل جبرائيل عليه السلام وقال:

«إن الله تعالى آخى بين الملائكة: بيني وبين ميكائيل، وبين إسرافيل وبين عزرائيل، وبين دردائيل وبين راحيل»: فأخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٣٨، ص ٣٣٥.

## نتائج البحث

١ - على الانسان أن يتناسى اساءة اخيه ويتجاهلها ثقة به، وحسن ظن به، واعتزازا بإخائه، وهذا ما يبعث المسيء على اكبار اخيه وودّه والحرص على اخوّته.

٢ - أن يتقبل معذرة أخيه عند اعتذاره منه، دونما تشدد أو تعنت في قبولها، فذلك من سمات كرم الاخلاق وطهارة الضمير والوجدان.

٣ - أن يستميل أخاه بالعتاب العاطفي الرقيق، استجلاباً لودّه، فترك العتاب قد يشعر بإغفاله وعدم الاكتراث به، أو يوهمه بمقعد الأخ عليه وإضرار الكيد له.

## المصادر والمراجع

-القران الكريم.

١ - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي التستري،

مؤسسة التاريخ العربي، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢ - الامالي، الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات

الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط ١.

٣ - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم

الشيرازي.

٤ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، تحقيق: الشيخ عبد

الزهراء العلوي، دار الرضا، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ -

١٩٨٣م.

٥ - تفسير الامام العسكري، تحقيق: مدرسة الامام المهدي

عليه السلام، مهر قم المقدسة، نشر مدرسة الامام المهدي

عجل الله فرجه، قم المقدسة، ط ١.

٦ - تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، المكتبة

العلمية الاسلامية، طهران.

٧ - جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، تحقيق وتعليق:

الشيخ عباس القوجاني، طباعة خورشيد، دار الكتب

الاسلامية للنشر، طهران، ط ٢، ١٣٦٥ش.

- ٨ - روائع نهج البلاغة، جورج جرداق، باقري للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٩٧م.
- ٩ - سنن النبي الاكرم، السيد الطباطبائي، جاب اسلامية للطباعة، نشر كتاب فروشي اسلامي، ط١٣٧٠هـ، ١٤١هـ.
- ١٠ - شرح اصول الكافي، محمد صالح المازندراني، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، ط١،
- ١١ - شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.
- ١٢ - غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الأمدي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١.
- ١٣ - لأكون مع الصادقين، الدكتور محمد التيجاني، مؤسسة انصاريان للنشر، قم، ايران،
- ١٤ - مستدرک سفينة البحار، العلامة اية الله الشيخ علي نمازي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة.
- ١٥ - مناقب آل ابي طالب، ابن شهر اشوب، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م.
- ١٦ - ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر، ط١.
- ١٧ - النظرية الاجتماعية في القران الكريم، الدكتور زهير

- الاعرجي مكتبة انوار الهدى، قم، ١٤١٤هـ.
- ١٨ - نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، طبعة بيروت، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ١٩ - نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، الشيخ المحمودي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان.
- ٢٠ - وسائل الشيعة، الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط٢.

## المحتويات

المقدمة.....	٧
المسألة الأولى: كيف التعامل مع الإخوان الثقات.....	٩
أولاً: صل اخاك عند صرّمه:.....	٩
ثانياً: اللطف والمقاربة عند صدوده:.....	١٠
ثالثاً: البذل له عند جموده، الرفق به والتقرب إليه:.....	١٠
رابعاً: الدنو منه عند تباعده.....	١١
خامساً: اللين معه عند شدته:.....	١١
سادساً: العذر له مقابل جرمه:.....	١٢
سابعاً: التواضع له كأنه سيدك:.....	١٢
ثامناً: تجرع الغيظ للوصول إلى لذة حسن العاقبة:.....	١٥
المسألة الثانية: اللين هو القاعدة الأساس في التعامل مع الأخوان.....	١٨
المسألة الثالثة: لماذا تنقلب الاخوة إلى صداقة؟.....	٢١
المسألة الرابعة: قواعد عامة للتعامل مع الاخوان.....	٢٤
المسألة الخامسة: شواهد وعبر من المؤاخاة في السنّة.....	٣٠
١- المؤاخاة النسبية:.....	٣١
٢- المؤاخاة الاسلامية:.....	٣٣
٣- المؤاخاة الإنسانية.....	٣٧
٤- مؤاخاة الأمثال:.....	٤١
نتائج البحث.....	٤٤
المصادر والمراجع.....	٤٥